

## افتتاحية اليوم

## ١٠٠ يوم .٠ السعودية تقطع قضية خاشقجي بأمل اختفائها!

استعيدت أمس الأول الخميس ذكرى اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي بمناسبة مرور ١٠٠ يوم على الحادثة، وقد جرت في نهر القضية الغربية، منذ ذلك الحين، مياه كثيرة بحيث كشفت الكثير من تفاصيلها وأدت، بعد إعلان عدة روايات متناقضة، إلى اعتراف المملكة بمسؤوليتها عنها، ولكنها، في الوقت نفسه، حرقها من كونها جريمة سياسية أشرف عليها رأس النظام، مثلاً بولي العهد محمد بن سلمان، إلى جريمة موظفين خططوا لإعادة صحافي صريح صار صوته مزعجاً لأولي الأمر الكبار وحين فشلوا لجأوا إلى قتله، كما أنها تركت العديد من الألغاز المفتوحة دون حل.

شهدت الاستعادة عالمياً إدراكاً لأهمية الحدث وضرورة اعتباره رافعة مناسبة لمحاولة تخفيف ثقل الاستبداد الجاثم على صدر السعوديين، وكان مهماً، في هذا السياق، مطالبة منظمة العفو الدولية بفتح تحقيق دولي حول ملاسبات القتل، في رد على تجنب مسيرته، والصحافي الرياض كشف معلومات ذات مصداقية. كما كان مؤثراً نشر مجلة «نيويورك» الأمريكية تقريراً للورنس رايت، أحد أصدقاء مسيرته، والصحافي الذي عمل معه وتابع مسيرته الإعلامية عبر السنين. يرد المقال الذي يجمع بين المشاعر الإنسانية الدافقة خلال استذكار علاقة طويلة بين صديقين، والمعلومات الضرورية المهمة التي تشكل رداً على بعض كارهي خاشقجي والمتململين من عدم انطفاة نار قصته في الصحافتين العربية والعالمية.

منذ الساعات الأولى لاكتشاف الحادثة ساهم طابور طويل من الكتاب والإعلاميين والناشطين العرب في الدفاع عن مرتكبي الجريمة بطرق خبيثة وغير مباشرة، مرددين روايات عن أن الرجل كان «جهادياً» مقرباً من تنظيم «القاعدة» كما كان عضواً في جماعة الإخوان، وهي حجج خرقاء وغير إنسانية. الرجل كان فعلاً عضواً في جماعة

## كيف يفكر العدو؟

## نتيها هو حصل على ٣٠٠ ألف دولار دون الحصول على موافقة لجنة مختصة

كشفت صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية، أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، تلقى مؤخرًا تبرعاً بقيمة ٣٠٠ ألف دولار أميركي دون حصوله على موافقة من مكتب (مراقب الدولة) الإسرائيلي.

وحصل نتنياهو على المبلغ من رجل أعمال أميركي، لتغطية أتعاب المحامين الذين يتولون الدفاع عنه وعن زوجته سارة، في قضايا الفساد المشتبهين بهما. وقالت (هآرتس) الليلة الماضية، إن رجل الأعمال الذي قدم المبلغ لنتنياهو هو أحد أقاربه، ويديعى ناتان ميليكوفسكي وهو أميركي الجنسية.

وسبق أن رفضت (لجنة المواقفات) في مكتب مراقب الدولة الإسرائيلي، طلباً من نتنياهو للسماح له بتجنيد الأموال من مقربين له هما ميليكوفسكي ورجل أعمال أميركي آخر يدعى سبينسر بارتريج.

وأضافت في القضية المسماة (الملف ١٠٠٠) المتعلقة بتلقي نتنياهو رشى على شكل هدايا من رجال أعمال أثرياء. وكان محامو نتنياهو قد قدموا طلباً العام الماضي للمستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية أفيخاي مندلبليت للحصول على موافقته على تلقي رئيس الوزراء مساعدة مالية من رجل الأعمال الأميركي لتغطية أتعاب محاميه، لكن الطلب رفض من قبل (لجنة الأدونات) في مكتب مراقب الدولة الإسرائيلي، وهي لجنة مختصة في النظر في إمكانية وجود تضارب مصالح في شؤون تخص المسؤولين الإسرائيليين.

هآرتس

## انقلاب على الانقلاب

ومنتشبة، بالفوز بالمجلس التشريعي، بديهيات العمل السياسي وحقائق النظام السياسي الفلسطيني، ومضت في معركتها السياسية المركبة مع السلطة وحركة فتح دون أن تتوقف ولو قليلاً أمام حقيقة أن النظام الفلسطيني هو نظام رئاسي وليس برلمانياً، وأن صلاحيات وسلطة الرئيس أكبر بكثير من صلاحيات وسلطة رئيس الحكومة، وأن الحكومة التي ورثتها «حماس» عن حركة فتح هي الابنة الشرعية لاتفاقية أوسلو التي من أهم بنودها الاعتراف بإسرائيل، وأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في الوطن والشتات وليست الحكومة الفلسطينية!!

وما من شك، بأن مزاحمة حركة حماس لفتح، على السلطة، بشكل منذ بدأ منذ العام ٢٠٠٦، حين حققت الأغلبية البرلمانية في انتخابات المجلس التشريعي، وحين وجدت عوائق في السيطرة الأمنية حسمت الأمر عسكرياً. وحاولت منذ ذلك التاريخ، أن تبقى سلطتها الفعلية في قطاع غزة، مع تحريرها من تبعات الحكم، وأقصى ما هي على استعداد لتقديمه الآن، هو منح السلطة الرسمية سلطة شكلية على غزة، مقابل تأييد سلطتها الفعلية عليها، وكسر الحصار وضخ الأموال وتظهير حماس كحركة سياسية في الضفة الغربية، حيث يمكنها أن تعيد تجربة غزة في الضفة في يوم ما، حين تحين لها الفرصة بذلك.

وفيما يدير الفلسطينيون المعركة بينهم بلا رحمة، وبكل هذا الصخب، والبنف اللغظي تارة، والغبف الجسدي تارة أخرى، الذي وصل إلى حد اعتداء مسلح على فضائية فلسطين في غزة، واعتقال مئات الكوادر من حركة فتح، لمنع الحركة الأم، من الاحتفال بانطلاقها، يدير الإسرائيلي معركة منظمة لإنهاء القضية الفلسطينية، والوجود الفلسطيني. تاركا، للإخوة الأعداء، مهمة القضاء على بعضهم البعض. عريب الرنتاوي

الطائفي المموه والذي كان موجوداً قبل الحرب لتجد أن كل الطوائف والملل والأديان مجتمعة ومتعايشة في منطقة واحدة طالما هي آمنة... ورب ضارة نافعة، قد يكون من الأجحاف إسقاط الوضع السوري في دمشق العاصمة، على سير الأحداث في المحافظات والمناطق الحربية الأخرى. فدمشق تم تأمينها بشكل شبه كامل أثناء الحرب حفاظاً على الدولة ومؤسساتها، مما أدى إلى الحفاظ على سيروية حياة شبه طبيعية فيها وفي المناطق التي بقيت خاضعة للدولة السورية، مقارنة بالمناطق الأخرى التي كانت واقعة تحت مطرقة الأرباب بهدف التدمير الممنهج لسورية.

ولذلك فإن التنازلات في ظروف الحياة بين المناطق والمحافظات شيء لا بد من التنويه إليه باعتباره واقع ملموس. دوام الحال هو من المستحيلات السورية، الذي يكاد يكون مبدأ ينقشه السوريون على كل حجر وحقل ومصنع، وفي كل حرفة ومهنة لأنه أولى دروس الحياة يلقتها الأجداد والأبناء لكل الأجيال القادمة، مما جعل من تلك الأضخالة مبدعة على الدوام حتى في أحلك ظروف الحصار الاقتصادي، الذي عاشته سورية في ثمانينات وحتى تسعينات القرن الماضي، وفي ظروف استثنائية قاسية وطويلة فرضتها المواقف الوطنية السورية التي لم ترع يوماً كعادتها ولم تتنكر لمبادئها ولم تترجل مطلقاً عن صوة جوادها العربي الأصل.

ولذلك فإن التنازلات في ظروف الحياة بين المناطق والمحافظات شيء لا بد من التنويه إليه باعتباره واقع ملموس. دوام الحال هو من المستحيلات السورية، الذي يكاد يكون مبدأ ينقشه السوريون على كل حجر وحقل ومصنع، وفي كل حرفة ومهنة لأنه أولى دروس الحياة يلقتها الأجداد والأبناء لكل الأجيال القادمة، مما جعل من تلك الأضخالة مبدعة على الدوام حتى في أحلك ظروف الحصار الاقتصادي، الذي عاشته سورية في ثمانينات وحتى تسعينات القرن الماضي، وفي ظروف استثنائية قاسية وطويلة فرضتها المواقف الوطنية السورية التي لم ترع يوماً كعادتها ولم تتنكر لمبادئها ولم تترجل مطلقاً عن صوة جوادها العربي الأصل.

كيف تنتفض العنقاء من تحت الرماد استقبلتنا سورية بالمطر، وأبت إلا أن تودعنا بزخات مطر رقرافة، لتختلط علينا الأمور في دموع فراق أم هدية وداع أم تأكيداً أخيراً لنا بأنها ستبقى بلاد الخير الدائم. د.نادية الحكيم - «كاتبة من تونس»

يعطي هذه الأوامر). ولتمت المجلة إلى قول القائد السابق للقوات الصاروخية الاستراتيجية فيتور بييسين في مقابلة مع قناة (زفيدا)، الشهر الماضي: (إذا قررت الولايات المتحدة الأمريكية حشد صواريخ متوسطة وقصيرة المدى في أوروبا الشرقية، فإنه يجب على روسيا تعديل عقيدتها النووية والاعتماد على نظام الضربة الوقائية)، مضيفاً: (هل سيكون لدينا وقت للرد في حال تعرضنا لهجوم). وتابع: (عند حشد الصواريخ في أوروبا الشرقية سيكون الوقت المتاح أمام روسيا للرد هو دقائق إلى ثلاث دقائق، وفي هذه الحالة ستكون الوسيلة الوحيدة للرد هي استخدام نظام (بريميتر) (اليد الميتة) لتنفيذ هجمة انتقامية، سيتم تدميرها أيضاً). ونظام (بريميتر) يعد من أكثر الأمور العسكرية سرا، وجميع المعلومات حول مكوناته، ووظائفه، وطريقة عمله هي معلومات قليلة جداً، وسرية للغاية، وهو نظام أوامر آلي يصدر أوامره إلى القوات النووية الروسية لتوجيه ضربة نووية جوية مدمرة، حتى عندما تكون قد دمرت بالكامل مراكز القيادة وخطوط الاتصالات مع قوات الصواريخ الاستراتيجية.

ويضمن النظام إطلاق الصواريخ الباليستية من جميع منصات الإطلاق البرية والجوية والبحرية، في حال تمكن العدو من تدمير كل القيادات التي يمكن أن تغطي أوامر الرد. نظام (بريميتر) هو نظام مستقل تماماً وغير مرتبط بالوسائل الأخرى للاتصالات وأوامر مراكز القيادة، وحتى (الحقيقية النووية) لا علاقة لها بتفعيله.

الحد الذي فشلت كل الحوارات والاتفاقات والوساطات بل والضغط الممكنة في حله. وتحدث عن حركة - أي حماس - بلغت الثلاثين، ولا تبدو وقد خاضت حروبها الثلاث مع إسرائيل، وواصلت حكمها لغزة كسلطة الأمر الواقع. وباختصار اجتازت تجاربها القاسية والمكثفة، في سبيلها إلى التراجع أو التحلي عن حكم غزة بصورة منفردة.

مرة ثانية وثالثة ورابعة.... إنها لحظة التأسيس التي تفسر لنا كل ما جرى ويجري من صراع على السلطة بين الفلسطينيين، ومن عدم القدرة على كسر هذه الحلقة المفرغة للانقسام

الغبض والمشين الذي طوى عقده الأول حتى في ظل جولات المصالحة في التاهرة، وفورة المبادرات التنظيمية والنخبوية، وجفاف حلق الشعب الفلسطيني، وهو يناوي الوحدة بين جانبي الوطن لمواجهة صفقة القرن، والتغول الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية.

حركة حماس تأسست كمشروع بديل لمنظمة التحرير وحركة فتح... بديل أيديولوجي وسياسي وثقافي واجتماعي، ونظرت إلى نفسها بأنها حركة رابانية ونخبية مصطنعة ومن أصحاب الأيدي المتوضعة في مقابل العلمانيين والفاستين والفاستين.

ثم جاء انتقال «حماس» من الفاجت من هامش الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية إلى المركز عقب فوزها في انتخابات ٢٠٠٦، ليشكل ذلك نقطة تحول بالغة الأثر في مسيرة الحركة، ولتبدأ «حماس» مشروع دوليتها في غزة حجراً فوق حجر.

خالد مشعل وفي لحظات مغادرته لرئاسة المكتب السياسي لـ«حماس» أقر بأن

## مسافرة الى سوريا .٠ واليكم انطباعاتي

كانت معتقداتك بأن ما يقال عن ما لا يقل عن خمسة عشر عاما من إعادة الأعمار لتعود البلد إلى ما كانت عليه قبل الحرب ليست سوى أحاديث ستذهب أدراج الرياح، لسبب بسيط هو أن السوري بجزئياته الاجتماعية ولربما الوراثية يمتلك ملكة التجديد، والبناء والتطور، هو لن ينتظر البرامج الميمية ولا حتى الحكومية أو البنكية ليبدأ إعادة اعمار سقف بيته التي هوى، ويكفي أن ترى المحاولات الفردية للمواطنين لتهيئة منازلهم المدمرة، وإعادة اعمارها حتى بقدراتهم الذاتية البسيطة، لتصل لقناعة تامة أن إعادة الأعمار قد بدأت حتى قبل أن تحط الحرب أوزارها وستكون ثاني الانتصارات والتحديات بعد العسكري ولسبب بسيط وهو أنها إحدى المبادئ الراسخة في العقليّة السوريّة، قبل أن تكون سياسية في المحافل الدولية، والتي وبدون شك ستمارس فيها كل أشكال الضغط، الابتزاز، ولوي الأذرع.

ولكن هذا لا يمنع وجود تحديات أخرى جديّة تواجه المواطن السوري في حياته اليومية. ولربما أولها غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار، امر يتداركه كثيرون بحسن التدبير والاكتفاء بمستلزمات الحياة الأساسية والاستغناء عن الكماليات، والبعض الآخر بتحويلات مالية من الأهل والأقارب ومن هم ودد والحدود والذي يحلينا موضوعهم التي تحد جديد أصبح بمرءة وجعا للشعب السوري أينما كان، وهو التمزق الديمغرافي الاجتماعي والعائلي الذي فرضته ظروف حرب شرسة أنتجت ملايين الأرامل واليتامى وأبناء الشهداء والعائلات الممزقة أطرافها بكل ما يعنيه ذلك من اضطراب للاستقرار المجتمعي والعائلي، عدا عن ملايين المهجرين ليس فقط خارج أرض الوطن بل وحتى في الداخل السوري. فلم يعد غريباً أن تقابل مثلاً أبناء عشار دير الزور يستوطنون أحواز دمشق، أو حتى بظاهرة أكثر طرافة زوال التقسيم السكاني



قريباً من الواقع.. بعيداً عن السياسة صحيح أن المعركة لم تنته بعد، ولكن الصبح أصبح يأتيك معطراً برائحة انتصار لا يخفى عبقه تراه في عيون الناس، تقراه في كلمات خلعت على الجدران حتى ولو بخط ردي، ولكنها كافية لاعطائك شحنة من الأمل والتفاؤل، لتسحها في هاجس ملح لجميع لعودة إلى الدمار التي وان كانت نصف مدمرة وللعودة قائمة، وتستشعره في عودة شبه طبيعية لمسير الحياة في المدارس.. الجامعات.. الأعمال.. في الشوارع والأسواق والتي تعود لتدهشك بجزارة وتنوع ألوانها، لدرجة قد تقع في فخ الشك، بأنك تعيش في بلد خاض ولا يزال يخوض معركة وجودية شعواء من أجل أن (تكون أولاً تكون)، تزداد حيرتك حينما تقابلك جماعات لا بأس بعدها من الزائرين العرب من لبنان أو العراق أو الأردن حديثاً (بعد فتح معبر نصيب الحدودي بين سورية والأردن) قصدوا سورية إما للسياحة أو للتبضع، لدرجة أن تعليقا طريفا كتب على مواقع التواصل الاجتماعي بخصوص تدفق الزوار الأردنيين إلى سورية (لم نعد نعرف من منا الخارج من الحصار).

وعليك أن تكتم دهشتك لمرأى فرقا ميدانية طيبة تجوب الشوارع لاجراء لقاحات الأطفال لمن فاتتهم الفرصة لأسباب خارجة عن الإرادة. أما إن كنت بخصوص قضاء أمر في دائرة حكومية فستستغرب أن الأتمته وبأخر صحتها وتطوراتها التكنولوجية أصبحت أداة العمل الأولى في الإدارات.

وعليك ألا تستغرب التوزيع العادل للحصص الغذائية للمواد الغذائية الأساسية وحتى لوقود التدفئة والسيارات بنظام الحصص المستتعدة لكل عائلة كل حسب عدد أفرادها دراً للجبش ولحرمان الفئات المعوزة. حركة دؤوبة في كل زاوية، وعلى كل تفاصيل الحياة تقنعك أيا

تمتلك روسيا قوة نووية، هي الأضخم في العالم، تضم آلاف الرؤوس النووية، لكن بعض وسائل إطلاق تلك الأسلحة يثير رعب الولايات المتحدة الأمريكية، لأنه لا يحتاج إلى تدخل بشري. قالت مجلة (ناشيونال إنترست) الأمريكية، في تقرير لها، الثلاثاء ٨ يناير/ كانون الثاني، إن نظام (بيرميتر) النووي الروسي، الذي يطلق عليه الغرب اسم (اليد الميتة) ربما يكون أكثر الأسلحة النووية الروسية رعباً حتى الآن. وأضافت (إن هذا النظام، الذي يرجع تاريخه إلى حقبة الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا، يمكنه إطلاق الصواريخ بصورة آلية دون تدخل البشر)، مضيفاً: (ربما يكون هذا النظام أكثر فتكا من المتوقع في حال اندلاع الحرب النووية). وتابعت (تناقش روسيا استخدام هذا النظام بصورة علنية، في الأونة الأخيرة، وهو ما يثير قلق العالم، خاصة أنها تطور أسلحة نووية أخرى مرعبة، مثل الصواريخ، التي تعمل بمحركات نووية، والغواصات الروبوتية، التي تحمل صواريخ نووية قدرتها التخضيرية ١٠٠ ميغاطن).

ولم تجلج المجلة إن انسحاب أمريكا من معاهدة الصواريخ النووية متوسطة وقصيرة المدى، الذي تحدث عنه ترامب في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، يفتح الباب لتطوير

## عين على الصحافة الإخبارية

## سلاح روسي يصنع نهاية العالم في ٣ دقائق ردا على التهديد الأمريكي

أسلحة نووية مرعبة، ومعاهدة الحد من الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى (معاهدة القوات النووية المتوسطة)، (أي إن إف)، تم التوقيع عليها بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في العام ١٩٨٧، وتعهد الطرفان بعدم صنع أو تجريب أو نشر أية صواريخ باليستية أو مجنحة أو متوسطة، وتدمير كافة منظومات الصواريخ، التي يتراوح مداها المتوسط ما بين ٥٠٠-٥٥٠٠ كيلومتر، ومداه القصير ما بين ٥٠٠-١٠٠٠ كيلومتر.

واعتبرت المجلة أن انسحاب أمريكا من الاتفاقية يهدد الطريق لنشر صواريخ متوسطة وقصيرة المدى في أوروبا، يمكنها ضرب الأراضي الروسية، وهو ما يجعلها تتجه لتطوير قدرات مميتة يمكنها إحراق أمريكا في حال اندلاع حرب نووية. وكان الفريق سيريغ كركايف، قائد القوات الصاروخية الاستراتيجية، قد صرح منذ ٥ سنوات في مقابلة مع وسائل إعلام روسية: (نعم نظام (بيرميتر) موجود اليوم، وعندما تكون هناك حاجة للرد بضربة انتقامية وعندما لن يكون هناك إمكانية لإرسال الإشارة لمنصات الإطلاق، فإن نظام (بيرميتر)

ناشيونال إنترست